## صدور الأعمال الكاملة لرشيد في طبعة جديدة

تبنى قطاع الثقافة والتراث الوطني بوزارة الإعلام إعادة طباعة أعمال الروائية والقاصة البحرينية فوزية رشيد. فقد صدر أخيراً ضمن مشروع النشر المشترك بين القطاع والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، 4 كتب لرشيد. ففضلاً عن صدور رواياتها مفردة، وهي: الحصار، تحولات الفارس الغريب في البلاد العارية، القلق السري. صدر كذلك مجلد يحوي مجموعاتها القصصية، وهي: كيف صار الأخضر حجراً، مرايا الظل والفرح، امرأة ورجل.

يذكر أنها المرة الأولى التي يعيد فيها القطاع طباعة أعمال مؤلف بعينه.

وكما أنها المرة الأولى التي يصدر فيها القطاع أربعة كتب لمؤلف واحد دفعة واحدة.

## حسن حداد يرصد تفاصيل محمد خان الصغيرة

صدر حديثاً الكتاب الثاني للناقد السينمائي البحريني حسن حداد. وجاء الكتاب بعنوان " محمد خان .. سينما الشخصيات والتفاصيل الصغيرة ". وفيه يبحث ويعرض جميع الأعمال السينمائية التي قدمها خان طوال مسيرته الفنية.

ويقول المؤلف في معرض تقديمه للكتاب، الصادر ضمن مشروع النشر المشترك بين قطاع الثقافة والمؤسسة العربية للطباعة والنشر في بيروت، يقول " محمد خان، هو أحد أبرز الذين جددوا وغيروا في السينما المصرية. فهو يعيش في بحث دائم عن إطار وشكل جديد لأفلامه، يميزها عن بقية ما أنتجته وتنتجه السينما السائدة ".

ويشتمل الكتاب على قسمين أساسيين. ففي القسم الأول يعرض حداد لجميع أفلام خان، مقدماً ملخصاً لموضوعات هذه الأفلام بشكل متتابع، وبحسب التسلسل الزمني، منذ أول أفلامه التي حققها "ضربة شمس" حتى "أيام السادات" بما مجموعه 17 فيلماً سينمائياً.

أما القسم الثاني من الكتاب، ففيه يقوم المؤلف بتحليل فني وتقني لسينما خان. كما يحتوي الكتاب على ملاحق تتضمن معلومات عن المخرج وعن الجوائز التي حصل عليها، وفيلموغرافيا لإنتاجه. إضافة إلى صور فوتوغرافية له.

يذكر أن كتاب " سينما الشخصيات " هو الثاني لمؤلفه، فقد سبق وأصدر كتاباً حول ثنائية القهر والتمرد في سينما المخرج المصري الراحل عاطف الطيب. كما أن حداد من المهتمين بالشأن السينمائي، وله موقع إلكتروني متميز، هو

www.cinematechhaddad.com

## التاريخانية والهوية في التاريخ

يناقش إسماعيل الربيعي في كتابه الجديد "النزعة التاريخية ومعنى التاريخ" عدداً من المفهومات والقضايا هي: في التداول التاريخي، مسألة الهوية في الفكر التاريخي، التاريخ وفعالية صنع المعنى.

ويبين الأستاذ المساعد في كلية الآداب بجامعة البحرين أن ظهور الكثير من المفهومات التاريخية في الوسط الأكاديمي والثقافي سببت بلبلة معرفية. لذلك يقوم بمناقشة مفهوم التاريخانية أو النزعة التاريخية لجهة السياقات والرهانات والتجليات.

كما يبحث المؤلف في الكتاب، الصادر ضمن سلسلة كتاب الرياض ع 145 للعام الحالي، مسألة الهوية في الفكر التاريخي انطلاقاً من تأكيد أهمية تفكيك الأنساق الداخلية للنموذج التاريخي، ثم بمقارنته بنماذج تاريخية أخرى بهدف إدراك الوعي بخصوصية التجربة.

ويطرح الربيعي في الجزء الأخير من كتابه، مسألة فعالية التاريخ في صناعة المعنى. وذلك من خلال ما يعرف بفلسفة التاريخ التي تتجاوز الحوادث الجزئية بتاريخ عالمي، مبني على رؤية فلسفية تنطلق من الظاهرة لتصل الغاية. وذلك من خلال استعراض عمل عدد من المؤرخين العالميين، والكيفية التي فلسفوا بها التاريخ، والأسس التي مكنتهم من بناء تصور معين للتاريخ العالمي.

[3_2]

منكم شيئاً، لا سكن، ولا أكل، ولا دعم مادي، فنحن قادرون على دعم أنفسنا بأنفسنا . وهنا غضبت فوزية مما قاله عبدالحسين عبدالرضا في حق البحرينيين من فقر وقلة مال. وهو ما تسبب في حصول سوء التفاهم بيننا وبين الفرقة. وعموماً عرضت المسرحية تحت رعاية صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة عندما كان ولياً للعهد. وبعد نجاح المسرحية في البحرين وافقت وزارة الإعلام على تمديد مدة العرض كما ذكرناها في الرسالة الأولى، فقلت للوزير: بعد ماذا؟ بعد خراب البصرة وبعد أن أخبرنا الفرقة الكويتية، وحدث سوء تفاهم بيننا وبينهم. ومع ذلك مددنا العرض لـ 13 ليلة، وقد حققت المسرحية نجاحاً كبيراً لدرجة أن التذاكر بيعت في السوق السوداء.

### حكايات من زمن الإحباط

من حكايات الإحباط وعدم التشجيع التي تعرض لها زباري في حياته وسجلتها ذاكرته، ما حدث في قضية الإذاعة. فقد كان المرحوم إبراهيم كانو مسؤولاً عن إذاعة البحرين في الخمسينات. وحدث ذات مرة سوء تفاهم بيني وبينه – كما يقول الزباري–. وسبب ذلك أنني أرسلت له رسالة حول عرض مسرحي تقوم به أسرة هواة الفن على خشبة مسرح النادي الأهلي. ولكنه أهمل تلك الرسالة، ولم يقم بإذاعتها للجمهور. فقلت له عندما قابلته وجهاً لوجه: لو أن هذا الاعلان جاءك من فرقة رقص، أو ترفيه غير بريء من الفرق التي تأتي من خارج البلاد، لأذعتها فوراً؛ ولكن لأنها جاءت من قبل فناني المسرح البحريني، ولأهداف سامية لم تذعها. ولتعلم يا أخ إبراهيم بأننا مواطنون بحرينيون، ونحن لنا الامتيازات في هذه البلاد، وليس غيرنا. ومن المفترض أنكم تشجعون العنصر الوطني أولاً؛ لان الإذاعة ليست حكراً على فئة معينة، ولا هي لغير البحرينيين فقط.

ويواصل محدثنا: كانت موضوعات المسرحيات عموماً اجتماعية إنسانية، مثل مسرحية "عمامي الثلاثة" وهي من تأليف عبدالله أحمد وهو في قطر الآن. وقد اقتبسها أحمد من فيلم هندي. وأذكر كان معي فيها جاسم شريدة وراشد سوار، وسلطان سالم رحمهم الله. وقد عرضت المسرحية في فترة الستينات على خشبة مسرح نادي البحرين بالمحرق. وأذكر هنا قصة حدثت لي في آخر يوم للتدريب، وكانت لدي سيارة موديل (اوزلي) أنقل فيها الفنانين معي. وفي ذلك اليوم كان معي هؤلاء (عبدالله، راشد، جاسم، سلطان) وعندما ركبنا السيارة وحركت مفتاح التشغيل، كانت السيارة تعمل ولكنها لا تسير. وعندما ترجلت لأبحث عن السبب، تفاجأت بان أحدهم قام بعملية تخريب للجزء الأيسر من الدولاب الخلفي، بحيث جعله يلتصق بجسم السيارة الأصلي ولا يمكن أن يدور. وأسقط في أيدينا، ولم نستطع فعل شيء فأقفلت السيارة وطلبت من رفاقي أن نسير حتى الشارع الرئيس، ربما نجد أحداً يوصلنا إلى بيوتنا. كان الوقت قد تأخر ليلاً. وبينما نحن نسير ونقترب من جسر المحرق والمنامة، وقفت بقربنا سيارة بها شابان وأقلونا إلى بيوتنا في المنامة، أنا وجاسم إلى فريق الفاضل، وراشد إلى الحورة، وسلطان إلى القفول وعبدالله إلى أم الحصم. وفي اليوم الثاني أخذت السيارة لأحد الكراجات لإصلاحها وإذا بحارس أسرة هواة الفن العماني يتصل بي في المدرسة الثانوية، ويخبرني بأن هناك رسالة من وزارة الداخلية، وعليّ الحضور لاستلامها. فقلت فرجت، يبدو أن قضية ما حصلت للسيارة قد وصلت لعلمهم وسيقبض على الجاني الذي فعلها. إلا أنني لما فتحت الرسالة، تفاجأت بأنه استدعاء لوزارة الداخلية، وقرار بإيقاف مسرحية "عمامي الثلاثة" فصعقت لهذا الخبر.



ماذا احكي لك، لاحكي من صعوبات واجهناها في تلك الأيام، مع جميع الجهات والأفراد أحياناً في سبيل هذا المسرح. رسالة تأتي في ليلة الافتتاح بإيقاف عمل مسرحي تعبنا وسهرنا عليه شهوراً، وغيرنا وهو جالس على مكتبه يكتب رسالة لمنعه بجرة قلم، وكأن الامر بهذه السهولة. اسقط في يدي، فليس هناك من أحد ألجأ اليه لحل هذا الإشكال في يوم العرض. فقررنا تعليق يافطة كتبنا عليها ( بأمر من السلطات تم توقيف مسرحية عمامي الثلاثة ). وإذا بالوجيه والتاجر المعروف جاسم مراد يمر بقرب النادي ويقرأ اليافطة. ونصحنا بأن نرفعها وألا نكتب عليها مثل هذا الكلام، وفعلا سمعنا كلامه ورفعنا اليافطة. وبعد ان راجعنا الداخلية حول أن النص مستوحى من فيلم هندي، وليس له علاقة بأية أوضاع محلية أو عربية فلماذا تم منعه؟ وكان معنا المرحوم عبدالرحمن درويش، ونحن نقول هذا الكلام في مركز الشرطة الذي كان حاضراً فيه مساعد الزياني بصفته مراقباً لجميع المسرحيات التي تعرض في البحرين.

وجاء معنا – أيضاً – دعماً للمسرحية كل من: محمود المردي، علي سيار، إبراهيم المؤيد، أنور عبدالرحمن، وكانوا في الواقع أصدقائي المقربين، وقد شدوا أزرنا في الدفاع عن المسرحية وموضوعها وأهدافنا. وبسبب هذه التحركات التي قمنا بها تمت الموافقة على إعادة عرض المسرحية من جديد بعد نحو الشهرين. ولكن بسبب عدم وجود حجز آخر في نادي البحرين، فقد نقلنا العرض الى نادي العروبة في المنامة. وقمنا بدعوة كل من وقف معنا لإعادة هذا العرض، وجميع الزملاء والمحبين الذين كانوا يؤيدون ويتابعون الفن المسرحي في البلد. وأذكر ان محمود المردي كتب عن المسرحية في صحيفة " الأضواء " ووصفها بأنها مسرحية جيدة وهادفة، ولم يكن هناك داع لإيقاف عرضها من البداية.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المؤامرات التي كانت تحاك ضدي، وضد نشاطي في الأسرة لم تتوقف بعد هذه المسرحية. فبعد كل اجتماع كنت أعقده في نادي العروبة، كنت أخرج ليلاً فأجد أن هناك فعلا ما قام به أحدهم ضد سيارتي. و ذات يوم خرجت من أحد الاجتماعات فوجدت ورقة معلقة على السيارة كتب عليها (ابتعد عن أسرة هواة الفن أو أنك سترى شيئاً لم يخطر ببالك أبداً طوال حياتك) وكلام خطير آخر لا أتذكره الآن. فتساءلت بيني وبين نفسي ومع أصدقائي المقربين، ماذا فعلت من أخطاء أو تجاوزت من محرمات ليتم تهديدي بهذا الشكل، وملاحقتي اينما أذهب بالمؤمرات التي لا تنتهي. إنني أحب بلدي، وأحرص على رفع سمعتها الفنية عاليًا، وتقديم كل ما ينفع ويهم الناس. ثم من هي الجهة التي كانت تقوم بهذه الأعمال لتخويفي ودفعي للابتعاد عن الاسرة؟

وفي الواقع، ليس مجال المسرح وحده الذي تمت محاربتي فيه، بل حتى عندما تركت هذا المجال واتجهت منذ السبعينات للعمل الخاص مع المرحوم سلطان سالم. وقد أسسنا معاً شركة الفجر للأعمال الفنية، وعلى إثرها افتتحنا كازينو الفجر في حديقة الاندلس ومطبعة الفجر أيضاً. فقد تم محاربة مشروع الكازينو الذي كان يقدم خدمات متنوعة لرواده من عامة الناس. وكنا أول من قام بفتح مثل هذا الكازينو الذي كان يحوي كل أنواع الترفيه البريء، بأسعار متواضعة بشهادة من اعتادوا حضور الكازينو كافة. إلا أننا فوجئنا، ومن دون سابق إنذار بأحد المتنفذين الكبار يأمر بهدم الكازينو وإزاحته من الحديقة، لأنه كان ناجحاً ويؤمه معظم الناس. صدقني هكذا تم الأمر بين ليلة وضحاها. وبأمر رسمي لم نستطع الوقوف في وجهه وكأننا أجرمنا عندما فتحنا كازينو للترفيه البريء في حديقة حكومية، وبالإيجار وليس مجاناً. والأدهى أنه بعد إقفال مشروعنا هذا، تحولت الحديقة الى مكان كئيب لا يقصده الناس، ومرتعاً للفئران والقطط والكلاب الضالة. والسؤال الذي لايزال يحيرني لماذا يحدث كل هذا للناس الشرفاء في هذه البلاد؟

### خاصمت صديقاً سنتين بسبب موعد

كان الزباري يقول دائماً ولايزال يردد " إن الذوق الفني هو روح ثانية تخلق مع الإنسان يودعها الله سبحانه وتعالى في جسد الفنان تجعله يفكر ويقلق ويبدع". ويضيف "صراحتي هي سبب بلوتي. وهي سبب ابتعادي عن محيط الفن التشكيلي و قد أبعدت وأغضبت هذه الصراحة كثيرا من الفنانين عن الفن. بعد ان سكت للحظة، قال "الحقيقة إن صراحتي ليست مؤذية. فأنا لا أنتقد الناس من أجل الانتقاد، ولا أعيب عليهم ما يفعلون. ولكنني أبدي ملاحظات على كل نقيصة وعدم إتقان في أي عمل. بمعنى أنني أسعى وأنظر لأي عمل من وجهة نظر شمولية كاملة، وهذا ما يزعج الناقصين الذين لا يتقنون الأعمال، مع أن الله سبحانه وتعالى يحضنا على إتقان أي عمل نؤديه. فبعض الاخوة كان يتضايق مني مثلاً إذا وجهت له ملاحظة عن عدم التزامه بالاجتماعات، أو عدم إنهاء الأعمال التي كلف بها في موعدها، الأمر الذي يتسبب في إرباك بقية أعمالنا، وعدم إنجاز أي شيء في اجتماعاتنا. وهو ما حدا بالبعض ان يطلق عليّ لقب (دكتاتور). بينما انا من النوع الذي يلتزم بالوقت تماماً، وأعشق شيئاً يسمى النظام. ولهذا فقد خاصمت صديقاً لمدة سنتين لأنه تأخر عن موعد بيني وبينه.

وبسبب هذه الخاصية، التي هي من سلوكياتي وأخلاقي في التعامل مع الناس، فبعد نجاح معرض الكويت العام 1969 أقمنا مباشرة بعدها في البحرين معرضاً فنياً في نادي النسور الذي يقع في المنامة. وفي هذا المعرض حدثت عدة مشكلات بيني وبين الإدارة في أسرة هواة الفن؛ بسبب ما أوضحته من عشقي وحبي للنظام والالتزام إزاء تسيب بعض أعضاء الإدارة. ومن أمثلة هذه المشكلات أنني قلت للإخوة الفنانين المشاركين في المعرض: ليس هناك داعٍ لأن يخلع كل واحد منا على نفسه لقب (فنان)، الذي عادة ما يكتب أمام الاسم في كتيبات المعارض. ثم إننا بعيدين كل البعد عن مثل هذه الالقاب العالمية. وكما قلت لهم (احنا للحين نحبي على الأرض مثل الأطفال الصغار) وثانياً الكتيب معنون بأسرة فناني البحرين، وبأن هذا المعرض لفنانين تشكيليين، وثالثاً دعوا الجمهور يصفنا بذلك، هذا أفضل من أن نصف أنفسنا بهذه الألقاب التي لا تأخر ولا تقدم في وضعية الفنان الأصيل. وما كان من بعض هؤلاء الفنانين إلا أن احمرت أعينهم في وجهي وازبدوا وارعدوا

■ مع مكياج لبيت طيب السمعة

■ عزيز ورسمة عبد الناصر

واختلفوا معي. ومع ذلك واصلت العمل مع الأسرة حتى أغلقت العام 1973م بقرار من وزير الإعلام السابق المرحوم طارق المؤيد. وكنت قد شجعت انضمام عناصر نسائية لأسرة هواة الفن من كتاب وشعراء وأدباء مثل: طفلة الخليفة، فوزية رشيد، وإيمان أسيري وغيرهن.

ومتابعة للجانب الإداري فقد كان الزباري من المؤسسين لنادي الفجر عامي 1957م – 1958م . وكان ناديا ثقافيا رياضيا استقطب الكثير من شباب الفاضل والحورة كان منهم المرحوم أحمد الذوادي، حسين السندي وعبدالعزيز محمد. إلا ان السلطات البريطانية ضاقت ذرعاً بنشاطات النادي الثقافية الساخنة وقتها، فأغلقته بعد سنتين من افتتاحه. لهذا السبب، وبسبب دخول عناصر في النادي لم تكن مرغوبة من الحكومة، وهذا ما أدى لتفرق شباب النادي بعد إغلاقه.

### قوس قزح في حرائق المنامة

كان المدرس عبدالعزيز عائداً ذات يوم من المدرسة مساءً في العام 1969، وذلك بعد أن انتهى من تنظيم معرض للفنون التشكيلية، وهو يقود سيارته ماركة (أوستن) التي اشتراها من عبدالله فخرو للسيارات. وعندما اقترب من البيت وجده محاصراً، والطرق مقطوعة إليه، ووجد بعض رجال الشرطة والمطافئ يحيطون بالموقع، حيث إن البيت كما ذكر يطل على البحر مباشرة وهاله ما رأى من ألسنة النيران، وهي تتصاعد من عمارة أخشاب وأصباغ تابعة ليوسف المؤيد. ترجل الزباري من السيارة، وواصل طريقه ماشياً إلى أقرب نقطة للبيت، حيث رأى بأم عينيه براميل الأصباغ الكبيرة وهي تنفجر وتتطاير في الهواء بأصباغها الملونة، وهي ترسم ما يشبه قوس قزح. وكان الناس في خوف وهلع على بيوتهم وهم يحيطون بالموقع من هول الحريق. كان منظراً فظيعاً لا يمكن نسيانه من الذاكرة. وقد اشتهرت المنامة في تلك الفترة بالحرائق الكثيرة، خصوصاً مع ازدياد حركة التجارة وتخزين المواد قرب بعضها البعض. وبسبب الإهمال وسوء التخزين، وعدم وجود أدوات وإرشادات السلامة قرب المخازن الخطرة من بيوت الناس، التي كانت معظمها من سعف النخيل الجاف ما كان يؤدي إلى سرعة وكثرة اشتعال الحرائق في العاصمة وغيرها. وهنا يقف عبدالعزيز أمام بيتهم ليتذكر أنه عاصر نحو أربعة حرائق كبيرة منذ ولادته حتى السبعينات كلها حدثت في المنامة وحدها. أولها كان العام 1936 يوم ولادته كما اخبروه. والثانية كذلك في مخازن الخشب والحبال الخاصة بالسفن في الخمسينات. وحريق منطقة الحورة الكبير في بيوت (العشيش)، وهذا هو الحريق الذي ذكرته.